

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
موضوع خطبة الجمعة لهذا الاسبوع ان شاء الله ستكون بعنوان : اليأس والامل  
وتتناول العناصر التالية : تشخيص اليأس وتعريفه وحكمه  
- كيف تعامل صلى الله عليه وسلم مع اليأس  
- وصور من الايذاء في مكة والمدينة  
- والامة وما مر بها وكيف خرجت  
- مبشرات من الصادق المصدوق

١- ما هو اليأس؟  
- اليأس : واليأس هو شعور داخلي يبيث الحزن وعدم الراحة والإحباط وعدم التفاؤل في نفس  
الشخص اليأس وقد يؤدي به الأمر للإصابة بالإكتئاب والإحباط

- اليأس: انقطاع الطمع من الشيء  
- القنوط: اليأس من الرحمة  
-القنوط: الإيأس من الرحمة

-القنوط: شدة اليأس من الخير

- حكمه: اليأس معصية وكبيرة اذا تمكنت من قلب صاحبها قد توصله للكفر  
- قال الطحاوي : والامن والاياس ( اليأس) ينقلان عن ملة الاسلام وسبيل الحق

- وقال ابن مسعود رضي الله عنه : الكبائر

١- الاشرار بالله

٢- الامن من مكر الله

٣- القنوط من رحمة الله

٤- اليأس من روح الله

- قال صلى الله عليه وسلم : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته احد ولو  
يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد .

- اي : اراد بيان ان رحمة الله وعقوبته

فبيان العقوبة كي لا يأمن احد من مكر الله فيعتر برحمة الله ويأمن عذابه

وبيان الرحمة الله كي لا ييأس كافر او بعيد عن الله من رحمة الله فيترك باب الله والتوبة  
والعوده

- واليأس من مساوئ الاخلاق واخبثها ومكانه القلب والروح ويؤثر على ظاهر الاعمال  
- وهو داء يجعل النفوس ترضى بالمنكر  
ويبعدها عن الخير ويخلد الى الواقع دون ان يسعى لتغير واقعه او واقع مجتمعه

- هو داء من ابتلي به عاش في دنياه بقلق وحيرة واضطراب ويفوت على صاحبه معرفة  
سبيل النجاة

- وبسببه يطفى المرء سراج الامل في قلبه ويترك العمل ويخلد الى الكسل

- وهو صنو الكفر

- قال تعالى : قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ (55) قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ

- وقال تعالى : يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا  
يَيَاسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ

- وقال تعالى : قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

١- موقف النبي من اليأس

- لم يعرف اليأس الى قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبيلاً  
وكيف يتسلل اليأس الى قلب موصول بالله سبحانه

- الى قلب يؤمن انه وعسى ان تكرهوا شيئاً ويعل الله فيه خيراً كثيراً  
- وكذلك : وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

- لذلك كان صلى الله عليه وسلم دائماً يبق الامل في قلوب اصحابه وفي احلك الظروف

- لذلك فإن واجب العلماء والخطباء وكل العقلاء ان يبثوا روح الامل عند المسلمين كي  
يخرجوا مما هم فيه

- فإنه وان كان ما تمر به الامة اليوم من قتل وتدمير وتشريد وحصار وتجويع وقمع  
وسجون

- قال تعالى : وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

يدعو الى اليأس في جانب ما وهو اليأس من تحول الحكام الى الحق عن الباطل و اعادة  
تحكيم كتاب الله وسنة رسول الله  
فإنه يشبه حال المؤمنين يوم الاحزاب  
ويدعونا الى ان نعلق آمالنا بالله وان لا نقطع طمعنا به سبحانه وبنصره وقدرته

- قال تعالى : اذْجَاءُكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ  
وَتَظَنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا

٢- الاذى الذي تعرض له صلى الله عليه وسلم

- في مكة

- القوا على ظهره سلي الجزور

- كذبوه وطردوه وحاصروه واجبروه على الهجرة بعد ان قتلوا كثيرا من اصحابه تحت  
التعذيب

- وفي الطائف اغروا به صبيانهم وعبيدهم وجانينهم حتى قال صلى الله عليه وسلم  
- يا رسول الله ! هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ أُحدٍ ؟ فقال ( لقد لقيتُ من قومك . وكان  
أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ . إذْ عرضتُ نفسي على ابن عبدِ يا ليلِ بنِ عبدِ كلالِ . فلم يُجِبْني  
إلى ما أردتُ . فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي . فلم أستفقُ إلا بقرنِ الثعالبِ . فرفعتُ رأسي  
فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلمتني . فنظرتُ فإذا فيها جبريلٌ . فناداني . فقال : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد سمع  
قولَ قومك لك وما ردُّوا عليك . وقد بعثَ إليك ملكَ الجبالِ لتأمرَه بما شئتَ فيهم . قال : فناداني  
ملكُ الجبالِ وسلِّمَ عليَّ . ثم قال : يا محمدُ ! إنَّ اللهَ قد سمعَ قولَ قومك لك . وأنا ملكُ الجبالِ .  
وقد بعثتني ربُّك إليك لتأمرني بأمرك . فما شئتَ ؟ إن شئتَ أن أطبقَ عليهم الأخشبينِ ) . فقال  
له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ( بل أرجو أن يخرجَ الله من أصلابهم من يعبدُ اللهَ وحده ، لا  
يشركُ به شيئا ) . .

الراوي: عائشة أم المؤمنين المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو

الرقم: 1795

خلاصة حكم المحدث: صحيح

- اما في المدينة

- في معركة احد ..... سقط سبعين شهيدا وأصيب مئتان واربعة عشر بعد ان انفصل ثلث  
الجيش من المنافقين

- وبعد اثني عشر يوما تأتي حادثة بئر الرجيع

حيث ان عضلة والقارة قبيلتين عربيتين بعثتا وفدا الى رسول الله ليعزيه بشهداء احد ثم طلبوا منه ان يرسل معهم من يعلمهم القرآن والاسلام  
وأمر عليهم عاصم بن ثابت وكان فيهم خباب بن الارت ومثد بن ابي مرثد ولم ينج احد فقد استشهد سبعة ونزل ثلاثة ...  
وباعوا خباب ومرثد الى قريث وكانا قد قتلا بعضاً من اقارب الذين اشتروهم

- وحادثة بئر معونه  
- وذلك بعد ثمانية عشر يوماً من حادثة بئر الرجيع اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاعب الاسنه مالك بن عوف وكان مازال على شركه وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسل معه من يدعو قومه للاسلام  
فأرسل معه سبعين قارئاً عالماً من خيرة الصحابة رضوان الله عنهم  
وارسل مع حرام بن ملحان رسالة الى عامر بن النفيل  
- حيث قتل عامر ابن النفيل الرسول حرام بن ملحان وهاجم العلماء والقراء السبعين في الف مقاتل فارس  
ولم ينج منهم احد الا عمرو بن امية

### ٣- بث الامل

- الأمل هو انشراح النفس في وقت الضيق والأزمات؛ بحيث ينتظر المرء الفرج واليسر لما أصابه، والأمل يدفع الإنسان إلى إنجاز ما فشل فيه من قبل، ولا يمل حتى ينجح في تحقيقه.

- في كل موقف كان صلى الله عليه وسلم يزرع الامل في القلوب ويعمل على انتزاع اليأس من القلوب

- حديث خباب بن الارت

١- شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، قلنا له : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو الله لنا ؟ قال : ( كان الرجلُ فيمن قبلكم يحفرُ له في الأرضِ ، فيجعلُ

فيه ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه . ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب ، وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله ، أو الذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون ) . .

الراوي: خباب بن الأرت المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3612  
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

٢- حديث عدي بن حاتم الطائي  
- بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال : ( يا عدي، هل رأيت الحيرة ) . قلت : لم أرها، وقد أنبت عليها، قال : ( فإن طالت بك الحياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله - قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد - ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ) . قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : ( كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن : ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول : بلى، فيقول : ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ) . قال عدي : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( اتقوا النار ولو بشق تمره، فمن لم يجد شق تمره، فبكلمة طيبة ) . قال عدي : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم .

الراوي: عدي بن حاتم الطائي المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3595  
خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

٣- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق وعرضت لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إنني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إنني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ثم قال بسم الله

وضرب ضربةً أخرى فقطع بقية الحجر فقال الله أكبرُ أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصرُ أبوابَ صنعاءَ من مكاني هذا .

الراوي: البراء بن عازب المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 133/6

خلاصة حكم المحدث: فيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات

٤- ما مر بالامة

١- قال تعالى : هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ

- وكان الصورة تعيد نفسها

لم يظن المسلمون ان عندهم قوة يستطيعون بها اخراج اليهود  
وكان يهود يعتقدون ان حصونهم مانعتهم وان لا احد يتجرأ عليهم  
- حتى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنك انك قاتلت قوماً لا خبرة لهم بالقتال فانك لو قاتلتنا لرأيت منا بأساً شديداً

- فكان بعد ذلك جلاء يهود عن جزيرة العرب

٢- حروب الردة وما حصل للمسلمين

وكانت النتيجة ان دخلت الجزيرة العربية وتبعها الشام والعراق ومصر ...

٣- حروب التتار

وبعدها استيقظت الامة ودخل التتار بالاسلام ومكنوا له

٤- وبعد تسلط القامطة والعبديين

قضى عليهم صلاح الدين

٥- وبعد حروب الصليبية وبقائهم لواحد وتسعين سنة تحررت القدس

٥- بشائر النصر والامل

١- قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

٢- قال تعالى : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِن جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

٣- قال تعالى : وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

٤- قال تعالى : يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

٥- قال تعالى : وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

٦- وقال تعالى : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ

٧- وقال تعالى : فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا

- قال صلى الله عليه وسلم

إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ . أَوْ قَالَ : إِنْ رَبِّي زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنْ مُلِكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا ، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي : أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ بَعَامَةٍ ، وَلَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ ، وَإِنْ رَبِّي قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ ، وَلَا أَهْلِكُهُمْ بَسَنَةٌ بَعَامَةٍ ، وَلَا أَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا - حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَحَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا . وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي ! الْأُئِمَّةُ الْمُضْلِينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرِكِينَ ، وَحَتَّىٰ تَعْبُدَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ .

الراوي: ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدث: الألباني - المصدر: صحيح  
أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4252  
خلاصة حكم المحدث: صحيح

- قال صلى الله عليه وسلم  
لِيُبْلَغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا الدِّينَ بَعْرٌ  
عَزِيزٌ أَوْ بَدَلٌ ذَلِيلٌ، يَعْرُ بَعْرُ اللهِ فِي الإِسْلَامِ، وَيَذَلُّ بِهِ فِي الكُفْرِ وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُ، يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالعِزَّ، وَلَقَدْ  
أَصَابَ مَنْ كَانَ كَافِرًا الذَّلَّ وَالصَّغَارَ وَالجِزْيَةَ .

الراوي: تميم الداري المحدث: الحاكم - المصدر: المستدرک - الصفحة أو الرقم: 615/5  
خلاصة حكم المحدث: صحيح على شرط الشيخين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين